ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/٤/١١

كان الحديث جاريا عن وقائع حدثت بعد غزوة خيبر، ومنها :

- قبول النبي صلى الله عليه وسلم عرض الصلح الذي قدمه يهود تيماء.
- حادث أداء صلاة الفجر بشيء من التأخير. بعد أن أخد النبي وبلال الصحابة الباقين النوم حتى ضربتهم الشمس. وبهذه المناسبة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿أَقِمْ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾."
- أمر النبي الصحابة أن يكبروا بصوت منخفض عند دخولهم المدينة فقال: (ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ.
- أنه أرشد موسى الأشعري إلى كلمة هي كتر من كنوز الجنة: " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
- كان عليه الصلاة و السلام يجمع بين الصلوات أثناء إقامته في خيبر، وقد اختلف في مدة إقامته هذه فالبعض قال ستة أشر والآخر أربعين يوما.

ومن نتائج فتح خيبر:

- **ازدادت هيبة المسلمين السياسية.**
- **قوة اليهود في جزيرة العرب أصبحت شبه معدومة.**
- **أصبح لدى المسلمين من المؤن والطعام ما جعلهم يردّون إلى إخوانهم الأنصار جميع الأملاك والحصص التي كان الأنصار قد أعطوها لإخوانهم المهاجرين عندما هاجروا من مكة في حالة الفقر والضيق.**

ثم تحدث حضرته عن **غزوة ذات الرّقاع** وتُطلق عليها تسمية "غزوة بني مُحَارِب" و"غزوة بني ثَعْلَبَة" و"غزوة بني أَنْمَار" لأنها كانت موجهة ضد هذه القبائل.

كما سُميت "غزوة ذات الرقاع" بغزوة الأعاجيب أيضا لما حدث فيها من أمور عجيبة أي معجزات.

وسميت الغزوة باسم آخر وهو غزوة صلاة الخوف لأن صلاة الخوف قد أُديت فيها.

وقعت بعد غزوة خيبر.

كان أحد أسباب هذه الغزوة أن بعض الأشخاص في منطقة نجد كانوا يقومون من حين لآخر بأعمال السرقة والنهب، فقرر النبي الكريم ﷺ اتخاذ إجراء فعال ضدهم.

أغار شخص على الصحابة فرمى سيدنا عباد بعدة سهام وهو يصلى و لم يرد أن يقطع صلاته. فأكمل الصلاة ثم أيقظ عمار بن ياسر رضي الله عنه، فلما رأى ذلك الرجلُ عمارا هرب، فلما رأى عمار رضي الله عنه سيدنا

عبادا قد جُرح قال له يا أخي ما منعك أن توقظني من قبل؟ فقال: كنت أقرأ سورة الكهف فكرهت أن أقطعها.

عاد النبي ﷺ إلى المدينة بعد خمسة عشر يوما فبعث جُعال بن سراقة إلى المدينة ليبشِّر أهلها بسلامة المسلمين.

بعض المعجزات التي ظهرت في هذه الغزة:

- فقد أصلط أعرابي سيفه على رسول الله حين كان نائما، فاستيقظ النبي، فسأل الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني **قال النبي ﷺ بكل سكينة: (الله عز وجل). فوقع على الأرض وسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ، وقال له: (مَن يمنعك مني ؟) قال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، ولا أُكْثِرَ عليك جمعًا أبدا. هذا ما عاهد عليه دعثورُ النبيَّ ﷺ. فأعطاه النبي ﷺ سيفه. فرجع إلى قومه وقد تغير تماما وبدأ بدعوتهم إلى الإسلام.**
- كان أحد الصحابة جاء بفرخه أمام رسول الله فألقى الطائر بنفسه ليفتدي فرخه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله، إن ربكم أرحَمُ بكم مِن هذا الطائر ".
- **شفاء طفل مجنون:**وقد وردت بين هذه المعجزات قصة شفاء طفل مجنون. عن جابر ﷺ أننا خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع، فجاءت امرأة من الأعراب مع ابنها وقالت: يا رسول الله، هذا ابني وقد غلب عليه الشيطان [أي أصابه الجنون]. ففتح رسول الله ﷺ فاه، ووضع فيه لعابه، ثم قال: "اخرُجْ يا عدو الله، أنا رسول الله". هذا ما دعا به النبي ﷺ، وكرر هذه الكلمات ثلاث مرات، ثم قال للمرأة: "خذي ابنك، فلن يصيبه هذا البلاء بعد الآن."
- **وهناك واقعة البَرَكة في ثلاث بيضات للنعام.** عن جابر ﷺ أنه في غزوة ذات الرقاع، جاء عروة بن زيد الحارثي ﷺ بثلاث بيضات كانت ملقاة في مكان تضع فيه النعام بيضها. فقال رسول الله ﷺ: "يا جابر، خُذْها واطبُخْها." فطبختُها وأحضرتها في وعاء، ثم بحثت عن خبز فلم أجده. فبدأ رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم يأكلونها بدون خبز حتى شبعوا، وكانت البيض في الوعاء كما كانت في البداية.
- **قصة جمل شكا صاحبَه.** حيث جاء جمل مسرعًا وبدأ يُصدر أصواتًا. فقال رسول الله ﷺ: أنه يشكو إليه صاحبَه، لقد سخره صاحبه في عمله سنوات، ويريد ذبحه الآن." ثم قال ﷺ: "يا جابر، اذهبْ إلى صاحبه وأَحضِرْه إليّ." "هذا الجمل سيدلّك عليه." ففعل وأحضره إلى رسول الله. فتحدث معه بشأن الجمل وقال: "بِعْ لي هذا الجمل." فباعه للنبي ﷺ، فأطلقه ﷺ ليرعى في البرية.

- ونجد في هذه الغزوة قصة بعير لجابر قد ضل عنه، فأرشده إليه النبي صلى الله عليه وسلم.
- ونجد في هذه الغزوة قصة جمل بطيء لجابر أيضا، فنفخ ﷺ في إناء فيه ماء ورشَّه على رأس الناقة وظهرها.ثم أخذ عليه االصلاة و السلام عصى فنخسه بها نخسات، فأصبح يسابقها لسرعتها. وبعد ذلك اشتراه منه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رده إليه دون أن يسترجع ثمنه.
- ومن ضمن المعجزات واقعة جعل كمية قليلة من الماء كثيرة جدا.

قال المسيح الموعود عليه السلام عن هذا النوع من معجزات النبي ﷺ:

"وفي درجة اللقاء هذه تصدر عن الإنسان أحيانا أعمالٌ تبدو وكأنها تفوق قدرات البشر وتتسم بصبغة قدرة الله، كما أن سيدنا ومولانا سيد الرسل خاتم الأنبياء ﷺ حين رمى بحفنة من الحصى إلى الكفار في معركة بدر، فما رماها بواسطة دعاء بل رماها ﷺ بقوته الروحانية هو، ولكن تلك الحفنة أظهرت قدرة الله تعالى وتركت في صفوف جيش العدو تأثيرا خارقا للعادة بحيث لم يبق منهم أحد لم يصب تأثيرُها عينَه، فصاروا جميعا كالعميان وسادتهم الحيرة حتى بدأوا يهربون كالمذهولين. فإلى هذه المعجزة يشير الله جلّ شأنه بقوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾؛ كذلك إن معجزةً أُخرى للنبي ﷺ وهي شق القمر، قد ظهرت بقدرة الله نفسها إذ لم يرافقها دعاء، لأنها أيضًا حدثت بإشارة إصبع كانت تتمتع بقدرة الله، وهناك معجزات أخرى كثيرة من هذا القبيل أظهرها النبي ﷺ كقدرةٍ شخصية منه ولم يرافقها دعاء. ففي كثير من الأحيان أدخل ﷺ إصبعه في ماء قليل في قدحٍ فكثّره حتى شرب منه الجيش كله والخيل والإبل، ومع ذلك بقي الماء بالقدر نفسه الذي كان عليه من قبل. وقد حدث مرات عديدة أن وضع النبي ﷺ يده المباركة على بضع أرغفة من الخبز وملأ بها بطون آلاف الجياع. وفي بعض الأحيان الأخرى بارك بشفتيه قدحا من الحليب وأشبع به جماعة من العطاش الجياع. وأحيانا أخرى مزج لعابه في بئر ماء مالح وحوّله إلى ماء عذب وزلال. وتارة شفى المصابين بجروح بالغة بوضع يده المباركة عليهم، وتارة أخرى شفى ببركة يده العيون التي خرجت مقلتها في الحروب. وكذلك أنجز أعمالا أخرى كثيرة من هذا القبيل بقدرته الشخصية التي رافقتها قدرة الله الخفيّة". اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك وسلّم إنك حميد مجيد.